المخاطب به هذه الامة اي لكل جعلنا القران منكم شرعه ومنهاجا والصحيح الاول
ويدل عليه قوله ولو شاء الله لجعلكم امة واحده ولكن ليبلوكم فيما اتاكم اي الله
شرع الشرايع مختلفه ليختبر عباده المحق فيما شرع لهم بما فعلوه او عزموا عليه
من طاعة ومعصية قال ابن عباس الله بن كثير فيما اتاكم يعني من الكتاب ثم ردكم
الى المسارعه الى الخيرات وهي طاعة الله ثم قال الى الله مرجعكم اي معادكم فينبئكم
بما كنتم فيه تختلفون اي يخبركم بها اختلفتم فيه فيجزي الصادق بصدقه ويعذب
الكاذبين وقال الضحاك فاستبقوا الخيرات يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم والاول
اظهر قوله وان احكم بينهم الى اخره تاكيد لما تقدم ثم قال واحذرهم ان يفتنوك عن
بعض ما انزل الله اليك اي احذر اليهود ان يدلسوا عليك الحق فيما ينهونه اليك
فان تولوا اي عما تحكم به بينهم وخالفوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض
ذنوبهم اي فاعلم ان ذلك كائن عن قدر الله وحكمته فيهم ان صرفهم عن الهدى لما
لهم من الذنوب السالفه التي اقتضت اضلالهم وكالهم وان كثيرا من الناس
لفاسقون اي اكثر الناس خارجون عن طاعة ربهم كما قال وان تطع اكثر
من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال ابن اسحق حدثني محمد بن ابي محمد عن عكرمة او
سعيد عن ابن عباس قال قال كعب بن اسد وابن صلوبا وابن صوريا وشاس
ابن قيس بعض لبعض اذهبوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فاتوه فقالوا
يا محمد قد عرفت انا احبار اليهود وساداتهم وان اتبعناك اتبعنا وان بيننا
وبين قومنا خصومه فنحاكمهم اليك فتقضي لنا عليهم ونؤمن بك ونصدقك
فابى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل فيهم وان احكم بينهم بما
انزل الله ولا تتبع اهوائهم واحذرهم ان يفتنوك الى قوله لقوم يوقنون رواه
ابن جرير وابن ابي حاتم وقوله افحكم الجاهليه يبغون ومن احسن من الله حكما
لقوم يوقنون ينكر على من خرج عن حكم الله المشتمل على كل خير الناهي عن كل شر
وعدل الى ما سواه من الاراء والاهواء والاصطلاحات والجهالات التي وضعها

الرجال

الرجال بلا مستند من شريعة الله كما كان اهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات
والجهالات كما يحكم به التتار من السياسات المأخوذه عن جنكز خان الذي وضع
لهم كتاب مجموع من احكام اقتبسها من شرايع شتى من الملة الاسلامية وغيرها
وفيها كثير من الاحكام اخذها عن مجرد نظره فصار في بنيه شرعا يقدمونه على
الحكم بالكتاب والسنة ومن فعل ذلك منهم كفر يجب قتاله حتى يرجع الى حكم الله
ورسوله فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير قال تعالى افحكم الجاهلية يبغون اي يريدون
ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون اي ومن اعدل من الله في حكمه لمن عقل
عن الله شرعه وامن وايقن وعلم ان الله تعالى احكم الحاكمين وارحم بعباده من الوالده
بولدها فانه تعالى العالم بكل شيء القادر على كل شيء العادل في كل شيء وقال ابن ابي
حاتم سمعت ابي سماهلال بن فياض سمعت ابا عبيدة الباجي سمعت الحسن يقول من حكم
بغير حكم الله فحكم الجاهلية واخبرنا يونس بن عبد الاعلى قرأه سمعت ابن عيينة عن
ابي يحيى قال كان طاوس اذا سأله رجل افضل بني ولدي في النحل قرأ افحكم الجاهلية
يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون وروى الطبراني عن ابن
عباس مرفوعا ابغض الناس الى الله عز وجل مبتغ في الاسلام سنة الجاهلية
وطالب دم امرء بغير حق ليريق دمه وروى البخاري نحوه بزيادة يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الى قوله فاصبحوا خاسرين
ينهى تعالى عباده المؤمنين عن موالاة اليهود والنصارى الذين هم اعداء
الاسلام ثم اخبر ان بعضهم اولياء بعض ثم توعد من تعاطى ذلك فقال ومن
يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قال ابن ابي حاتم
حدثنا ابي حدثنا ابو كثير بن شهاب حدثنا محمد يعني ابن سعيد بن سابق حدثنا عمر بن ابي قيس عن سماك
ابن حرب عن عياض ان عمر اتى ابا موسى الاشعري فرفع اليه
كتابا في المسجد جاء هما الشام قال انه لا يستطيع قال عمر اجنب هو قال لا بل
نصراني قال فانتهرني وضرب فخذي ثم قال اخرجوه ثم قرأ يا ايها الذين امنوا

Copyright © King Saud University